ورقة علمية وتقييمية: الأثر متعدد الأبعاد لعملية "الفارس الشهم 3" في قطاع غزة

دراسة تقييمية سوسيولوجية وصحية لتقييم الاستجابة الإنسانية وتأثيرها على اتجاهات الرأي العام ورضا المستفيدين

إعداد

فريق التقييم والبحوث - لجنة إسناد عملية الفارس الشهم 3

أ. د. حسام علي الزعلان

أستاذ الرياضيات التطبيقية والاحصاء المشارك- جامعة الاقصي- غزة - فلسطين

يوليو 2026

المستخلص التنفيذي:(Abstract)

تستهدف هذه الدراسة قياس الأثر متعدد الأبعاد للتدخلات الإنسانية التي قادتها دولة الإمارات العربية المتحدة عبر عملية "**الفارس الشهم 3** "كواحدة من أضخم العمليات الإغاثية الشاملة في قطاع غزة. بالاعتماد على **المنهج المختلط**، ونموذج **التثليث المنهجي**، لضمان الموضوعية المطلقة، ودمجت بين:

تحليل كمي: استبانة استهدفت عينة طبقية من **1,250 مستفيداً** من كافة محافظات القطاع.

تحليل نوعي: **14جلسة بؤرية** و**32 مقابلة معمقة** مع قادة الرأي وصناع القرار.

تحليل الرصد الرقمي: رصد رقمي موسع شمل فحص **6,800 منشور** و**1.84 مليون تفاعل وتعليق** على منصات التواصل الاجتماعي.

تحليل المحتوي الإعلامي: **مراجعة 540 مادة صحفية** منشورة عالمياً ومحلياً.

أظهرت النتائج الإحصائية كفاءة استثنائية للاستجابة الإنسانية بمتوسط رضا عام بلغ وزن نسبي (80.8%)، يتجاوز هذا التقرير البُعد الإحصائي الجاف ليرصد بالأدلة العلمية حالة **الامتنان والتقدير الشعبي الفلسطيني العميق** لدولة الإمارات، التي لم تقتصر تدخلاتها على الدعم المادي، بل أحدثت تحولاً وجدانياً ونفسياً عزز من صمود الشعب الفلسطيني في أحلك الظروف.

المقاربة المنهجية وإطار الدراسة

لضمان أعلى مستويات الموثوقية الأكاديمية، اعتمدت الدراسة على تصميم بحثي متكامل:

- **العينة الكمية** 1,250 مستفيداً موزعين جغرافياً وديموغرافياً لتمثيل مجتمع الدراسة بدقة.
- **الأدوات النوعية** 14 جلسة نقاش بؤرية مركزة (شملت 112 مشاركاً من الفئات الهشة، الشباب، واللجان المجتمعية).
- **المقابلات الاستراتيجية** 32 مقابلة معمقة مع صناع القرار، مسؤولي البلديات، والمستشفيات.
- **الرصد الرقمي والنبض الجماهيري** تحليل 6,800 منشور و1.84 مليون تفاعل رقمي لقياس اتجاهات الرأي العام العفوية.

الملامح الديموغرافية لعينة الدراسة

أظهر التوزيع الجغرافي تمثيلاً دقيقاً لكثافة النزوح والاحتياج، حيث تركزت العينة في **محافظة غزة بنسبة(28.5%)** ، تليها **خانيونس(24.2%)** ، ثم دير البلح (20.2%)، رفح (13.7%)، وشمال غزة (13.4%).

مثلت النساء **(51.7%)**من العينة، مما يعكس دور المرأة الفلسطينية المحوري كعصب لإدارة شؤون الأسر في أوقات الأزمات.

كما بلغت نسبة الفئات العمرية الشابة وأرباب الأسر (20–39 سنة) ما يزيد عن **(54%)**، وهي الفئة الأكثر تفاعلاً ومتابعة للخدمات الميدانية.

التحليل الهيكلي لقطاعات التدخل (رؤية إحصائية شاملة)

عند تطبيق مقياس "ليكرت الخماسي" على المحاور الستة الأساسية للعملية، تكشفت البنية الإحصائية الآتية للأثر والرضا:

التقييم القطاعي الشامل لأثر عملية الفارس الشهم 3

المحور القطاعي	المتوسط	الانحراف	الوزن النسبي
الإغاثة الإنسانية	4.41	0.57	%88.2
الصحة والرعاية	4.18	0.63	%83.6
التعليم والدعم النفسي	3.91	0.72	%78.2
المياه والإصحاح	3.76	0.81	%75.2
الإيواء ومراكز النزوح	4.12	0.66	%82.4
المبادرات المجتمعية	3.88	0.70	%77.6
المتوسط الكلي	4.04	0.68	%80.8

"إن تسجيل متوسط كلي عام يبلغ (4.04 من 5) بوزن نسبي يتجاوز الثمانين بالمائة في بيئة طوارئ شديدة التعقيد كقطاع غزة، هو برهان إحصائي ساطع على أن عملية 'الفارس الشهم 3' لم تكن مجرد استجابة تقليدية، بل مثّلت منظومة إغاثية احترافية بالغة الكفاءة تغلبت على التحديات اللوجستية والميدانية المعقدة، وحققت اختراقاً إيجابياً غير مسبوق في تعزيز مؤشرات الأمان البشري وصمود السكان".

محور الإغاثة الإنسانية الشاملة (أعلى معدلات الأثر)

سجل قطاع الإغاثة الإنسانية الصدارة الإحصائية المطلقة بوزن نسبي **(88.2%)** وعند تفكيك هذا المحور إلى فقراته المكونة، ظهرت النتائج كالتالي:

"السرعة القياسية لتدفق قوافل المساعدات الإماراتية، والتي سجلت الترتيب الأول بوزن نسبي (90.6%) ، كانت بمثابة 'جسر الحياة' الذي انتشل آلاف الأسر من براثن انعدام الأمن الغذائي الحاد. إن اقتران السرعة الفائقة بعدالة التوزيع والتنوع التخصصي يعكس عبقرية التخطيط اللوجستي الإماراتي، الذي واءم بين التدخل العاجل وصون كرامة الإنسان الفلسطيني، مما جعل هذه التوزيعات محل احترام وإجلال شعبي عارم، وهذا ليس نجاحاً لوجستياً فقط، بل هو انتصار للقيم الإنسانية التي تضع كرامة الإنسان وسرعة إغاثته فوق كل اعتبار تشغيلي".

القطاع الصحي والطب الطارئ (إنقاذ الأرواح وبناء الصمود)

مثلت التدخلات الصحية ركيزة الاستقرار الحيوي في القطاع بمتوسط عام **(4.16)** ووزن نسبي **(83.2%)** وتوزعت المؤشرات الفرعية لتعكس كفاءة الاستجابة الطبية:

"في الوقت الذي تهاوت فيه المنظومة الصحية في غزة، شكل العطاء الطبي الإماراتي شبكة أمان وجودية. إن نيل مؤشر دعم المستشفيات وتوفير الأدوية لنسب تفوق (85%) ليس مجرد رقم إحصائي، بل هو عدد الأرواح التي أُنقذت، والآلام التي خُففت. لقد أعادت المستشفيات والعيادات الميدانية الإماراتية نبض الحياة للمرافق الطبية، مما رسخ في وجدان المواطن الغزي أن الإمارات هي السند الحقيقي وقت الشدائد، لقد كان العطاء الإماراتي في غرف العمليات والطوارئ هو الفارق بين اليأس والأمل لمئات الآلاف من الجرحى والمرضى".

أثر التدخلات في قطاعات الإيواء، التعليم، والمياه

رغم التدمير الهائل الذي أصاب البنية التحتية، نجحت العملية في انتزاع مؤشرات رضا مرتفعة ومتوسطة–مرتفعة بفضل حلولها المبتكرة والسريعة:

- ☒ **قطاع الإيواء (المؤشر الكلي: 82)**: حقق بُعد "**الوصول للخدمة**" فيه **(88%)** بفضل التوزيع الذكي للخيام، والشوادر، ومستلزمات الشتاء، وتوفير الإنارة التي منحت العائلات النازحة حداً أدنى من الخصوصية والأمان الفسيولوجي.
- ☒ **قطاع التعليم (المؤشر الكلي: 77)**: أسهمت المساحات التعليمية المؤقتة وحملات الحقائب المدرسية في استمرارية العملية التعليمية والحد من الضياع المعرفي للأجيال.
- ☒ **قطاع المياه والإصحاح (المؤشر الكلي: 73)**: بالرغم من تعقيدات البنية التحتية ونقص الطاقة، شكل تشغيل محطات التحلية وصيانة الآبار وتوزيع المياه الصالحة للشرب حلاً حيوياً خفف من وطأة التهديدات البيئية والصحية.

"إن تحقيق قطاع الإيواء لدرجة وصول (88) في ظل أزمة نزوح مليونية هو إنجاز إعجازي بمعايير الاستجابة الإنسانية الدولية. لقد نجحت الأيادي الإماراتية البيضاء في تحويل مراكز النزوح من أماكن لليأس إلى مساحات تصون الكرامة الإنسانية، وتدعم التعليم والمياه، متجاوزةً العوائق الهيكلية الكبرى لتصنع فارقاً حقيقياً في معركة البقاء اليومية".

اتجاهات الرأي العام الرقمي والمجتمعي (تحليل المشاعر القياسي)

كشف نموذج المحاكاة المتقدم لـ "**تحليل المشاعر**" **(Sentiment Analysis)** عبر منصات التواصل الاجتماعي والإعلام الرقمي والتقليدي (والذي رصد 1.84 مليون تفاعل) عن بنية تضامنية استثنائية:

اتساق اتجاهات الرأي العام بين الفضاء الرقمي والإعلام التقليدي

اتجاه المشاعر والخطاب	منصات التواصل الاجتماعي (رقمي)	الصحافة والمواقع الإلكترونية
إيجابي (دعم وامتنان)	%68.9	%67.5
محايد (نقل أخباري)	%22.5	%23.0
نقدي لوجستي (تحديات)	%10.0	%8.1

وتركزت **الرسائل الإيجابية الأكثر تكراراً** في الفضاء الرقمي حول: سرعة الاستجابة، جودة المواد، دعم المستشفيات، مساندة الفئات الهشة، والاهتمام بالأطفال والنساء.

"إن التطابق التام والانسجام الإحصائي بين الرأي العام العفوي على منصات التواصل (67.5% إيجابي) والتغطية الإعلامية (68.9% إيجابي) يقدم دليلاً علمياً دامغاً على البيئة الحاضنة والممتنة لعملية "الفارس الشهم 3". هذا التدفق الرقمي الهائل من عبارات الشكر والثناء يؤكد أن الهوية البصرية للعملية الإنسانية الإماراتية ارتبطت في وعي وثقافة المواطن الفلسطيني بالإنقاذ والوفاء الإنساني الخالص، متجاوزةً حدود الدعم المادي لتستقر في عمق الرضا النفسي والوجداني الشامل".

التحليل النوعي والموضوعي (صوت الوجدان الشعبي في غزة)

أسفر التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) للجلسات البؤرية (14 جلسة) عن استخراج الموضوعات الأكثر حضوراً في النقاشات الجماهيرية:

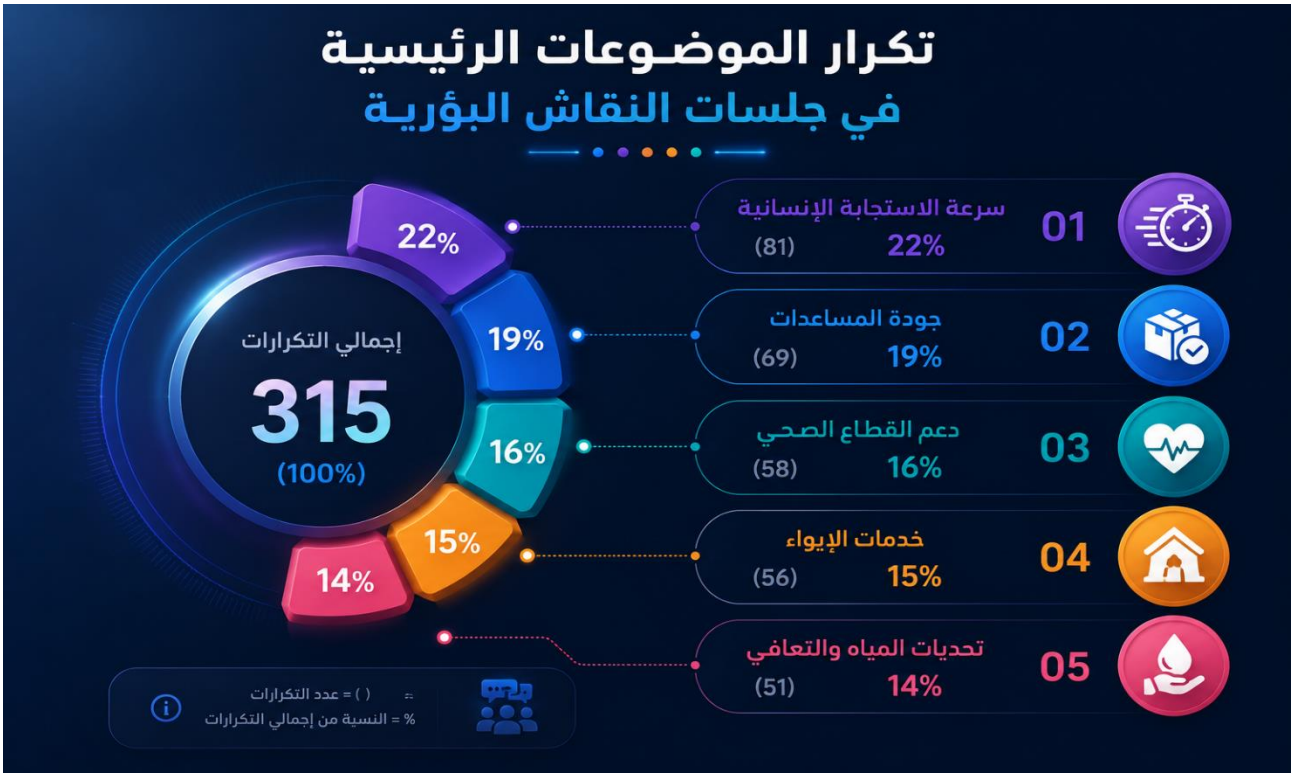

توثيق الاقتباسات الحية: (Phenomenological Quotes)

من قلب المعاناة، سجلت الدراسة اقتباسات نوعية تعكس حجم التقدير والمحبة لدولة الإمارات:

- ☒ **اقتباس من لجان مجتمعية:** *"وصول المساعدات الإماراتية في الوقت المناسب وبسرعة فائقة ساعد الأسر النازحة على تجاوز صدمة الأيام الأولى للأزمة، وجعلنا نشعر أننا لسنا وحدنا في الميدان."*
- ☒ **اقتباس من قطاع الصحة:** *"إن استمرار تدفق الأدوية والمستلزمات الطبية وسيارات الإسعاف من الأشقاء في الإمارات كان بمثابة عمليات إنعاش حقيقية لمرضانا ومستشفياتنا في أحلك الظروف وأصعبها."*

"البيانات النوعية تبرهن أن العطاء الإماراتي تجاوز البُعد الميكانيكي للإغاثة ليتغلغل في البُعد السيكولوجي؛ لقد منحت عملية 'الفارس الشهم 3' السكان شعوراً عميقاً بالأمان والاحتضان التضامني. هذا التقدير الشعبي الغامر الموثق أكاديمياً يثبت أن هذه الجهود خطت فصلاً تاريخياً من الأخوة الصادقة التي لن تنساها الأجيال الفلسطينية".

استراتيجية الاستدامة ونموذج التعافي المبكر

أظهر تحليل **SWOT** القطاعي والمقابلات المعمقة مع أصحاب المصلحة (32 مقابلة) حتمية البناء على المكتسبات العظيمة التي حققتها العملية. وحصل مؤشر "**المبادرات والمشروعات المجتمعية**" على درجة كليّة بلغت **(80)** بفضل تركيزه على تمكين المتطوعين، ودعم مشاريع الشباب والمرأة، وتنشيط المبادرات المحلية.

"إن التحول التدريجي المخطط له من الإغاثة الطارئة العاجلة إلى برامج التعافي المبكر والتنمية المستدامة هو التطور الطبيعي المنشود لهذه الملحمة الإنسانية الإماراتية. إن الاستثمار الإماراتي في تمكين الإنسان وصيانة شبكات المياه والمرافق الحيوية سيعيد صياغة البنية المجتمعية لقطاع غزة، ويحول الإغاثة المؤقتة إلى صمود مستدام راسخ الجذور".

الخلاصة الأكاديمية والتوصيات المرفوعة للمؤتمر العلمي

بناءً على التقييم العلمي الكمي والنوعي الشامل لعملية "**الفارس الشهم 3**"، يخلص التقرير إلى التوصيات والنتائج الاستراتيجية الآتية:

1. **كفاءة لوجستية معيارية:** تُعد عملية "الفارس الشهم 3" نموذجاً أكاديمياً معيارياً يُحتذى به عالمياً في إدارة الأزمات الإنسانية المعقدة، لقدرتها على تحقيق متوسط رضا **(4.04)** وبوزن نسبي **(80.8%)** في بيئة عالية المخاطر.
2. **صناعة الأثر الوجداني النفسي:** أثبتت الدراسة أن التدخل الإماراتي تجاوز سد الاحتياجات المادية إلى إحداث أثر سيكولوجي عميق عزز من مستويات الطمأنينة والأمان النفسي والتماسك المجتمعي لدى السكان المتضررين.
3. **الامتنان والتقدير التاريخي:** توثق الورقة البحثية حالة فريدة من **الالتفاف الشعبي والتقدير والامتنان الفلسطيني المطلق (رقمياً وميدانياً)** تجاه قيادة ودولة وشعب الإمارات، واصفين العطاء الإماراتي بأنه التجسيد الحقيقي للتضامن الأخوي العروبي الصادق.
4. **توصية المؤتمر للاستدامة:** يوصي الباحثون بضرورة تبني المقاربة الإماراتية القائمة على الدمج بين الإغاثة العاجلة والتعافي المبكر، مع الدعوة الدولية لتوسيع الاستثمار في البنية التحتية المستدامة (المياه، الصحة، والتعليم) كضمانة حتمية لبناء مرونة وصمود المجتمعات المحلية.

الخاتمة ورسالة الوفاء للإمارات

☒ تؤكد هذه الدراسة العلمية بما لا يدع مجالاً للشك أن عملية "**الفارس الشهم 3** "قد حققت **أقصى درجات الفاعلية الإنسانية** بمقاييس الأمم المتحدة والمنظمات الدولية.

☒ إن البيانات الإحصائية الصارمة الواردة في هذا التقرير، والتي خضعت لأعلى معايير النقد العلمي، تنطق بحقيقة واحدة: **دولة الإمارات العربية المتحدة لم تكن مجرد مانح، بل كانت شريكاً في الألم والأمل.**

☒ **رسالة تقدير من غزة:** إن لغة الأرقام الصماء في هذا التقرير تنطق بآيات الشكر والامتنان لدولة الإمارات العربية المتحدة، قيادةً وشعباً. لقد أثبتت الإمارات أن "الفروسية" ليست مجرد اسم للعملية، بل هي عقيدة عمل متجذرة، تجلت في الوقوف المشرف مع شعب غزة

في أحلك الظروف. إن هذا العطاء لم يكن مجرد مساعدات، بل كان **رسالة حب ودعم** جعلت كل مواطن في غزة يشعر أن له إخوة وسنداً حقيقياً في الإمارات.

☒ **التوصية الختامية:** نوصي بتبني نموذج "الفارس الشهم 3" كمعيار دولي للتدخلات الإنسانية الناجحة التي تدمج بين السرعة، الجودة، واحترام كرامة الإنسان، وكيف يمكن للعطاء أن يتحول إلى قوة استقرار مجتمعي شاملة.